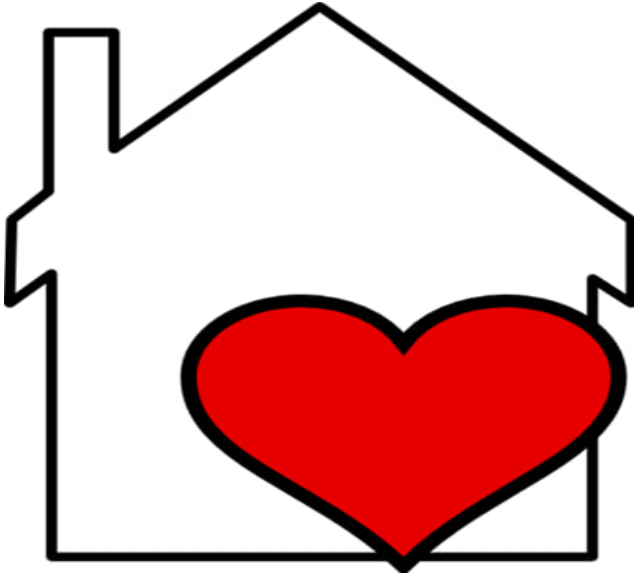


لهجة القلوب

بقلم أ. بدور بنت عبد الوهاب السعيد غَفَرَ اللَّهُ هَاهَا وَلَوْ الدِّيَّهَا

خَرْجَةِ الدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



الدرس العاشر

مراجعة شاملة لما سبق ما الذي يحل بين القلب والحق ..

أولا : قضاء الله وقدره

يكون ابتلاء واختبار

= فلا بد من صدق الاعتماد على الله

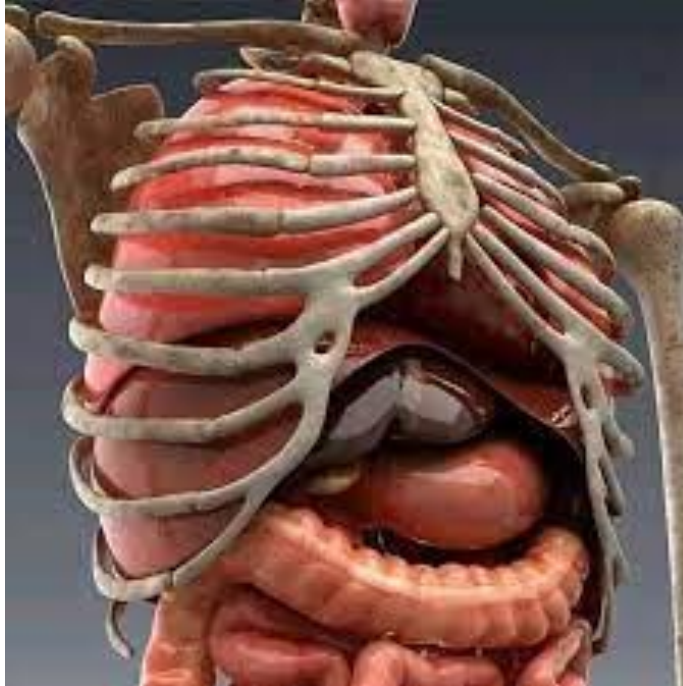
ثانيا : أسباب حقيقية

يكون عقاب ترتب على أمور منها الصدود أو الإعراض أو الإهمال والغفلة

= فلا بد من ابتغاء الوسيلة التي تقربنا إلى الله

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة ٣٥

مراجعة شاملة لما سبق



القلب موصلات وناقلات

من الجوارح والحواس وظيفتها تنقل البيانات والمعلومات والمشاهدات إلى (القلب)

فالقلب ملك الجوارح

- عضو غير ظاهر سمي جنان لانه محجوب بأقفاص كثيرة
- منها القفص العظمي
 - و القفص اللحمي
 - والقفص الجلدي وغيرها مما لا يعلمه الا الله ...

والقلب يحتاج الى العلم [فهو موضع العلم والايمان واليقين]

- يحتاج العلم من خارج القفص
- يصل إليه بواسطة الناقلات والموصلات

والمشهد الخطير أن الناقلات تنقل وتنقل إلخ القلب

ولكن القلب لا يلهج بالمنقول !!!

- القلب يصله الحق من العلم الأكيد
- القرآن يتلى حولنا عبر وسائل الاتصال و بمتنوع أجهزتنا
- الأذان يتردد على مسامعنا
- العلم منتشر مجهودات فردية ومجهودات رسمية
- الكثير منا يسمع الحق ويشاهد أدلة الحق ويدرك أن هذا هو حق

ثم بعد ذلك يشتغل بسفاسف الأمور فهو مشغوووول !!!

هل أنت معذور !!؟
أم هل أنت ممن لم يبلغه العلم !!

في فتح الباري شرح صحيح البخاري « كتاب العلم » بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَقَالَ رَبِيعَةُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَضْبِعَ نَفْسَهُ
٨٠ حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا

شرح قول رَبِيعَةَ: "لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَضْبِعَ نَفْسَهُ".

قال ابن حجر :

قوله : (وقال ربعة)

- هو ابن أبي عبد الرحمن الفقيه المدني ، المعروف بربيعة الرأي - بإسكان الهمزة - قيل له ذلك لكثرة اشتغاله بالاجتهاد .
- ومراد ربعة أن من كان فيه فهم وقابلية للعلم لا ينبغي له أن يهمل نفسه فيترك الاشتغال لئلا يؤدي ذلك إلى رفع العلم .
- أو مراده الحث على نشر العلم في أهله لئلا يموت العالم قبل ذلك فيؤدي إلى رفع العلم .
- أو مراده أن يشهر العالم نفسه ويتصدى للأخذ عنه لئلا يضيع علمه .
- وقيل مراده تعظيم العلم وتوقيره ، فلا يهين نفسه بأن يجعله عرضا للدنيا . وهذا معنى حسن
- لكن اللائق بتبويب المصنف ما تقدم .
- وقد وصل أثر ربعة المذكور الخطيب في الجامع ، والبيهقي في المدخل من طريق عبد العزيز الأوسي عن مالك عن ربعة .

هذا كلامٌ جيد

- "لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ"، بماذا؟
- بإهمال العلم الذي أعطاه الله إياه، وبعدم العمل به.

فتضييع العلم يكون:

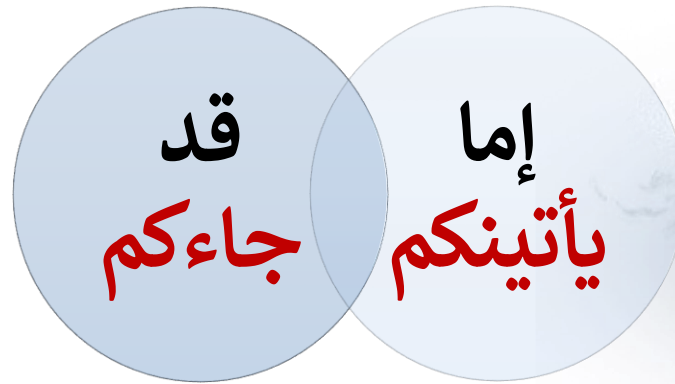
١. بإهماله
٢. وعدم تعاهده
٣. وعدم المبالاة به
٤. ويكون أيضًا بترك العمل به يعني هو لا يُهمله؛ يتعاهده ويحفظه لكنه لا يعمل به، هذا يعتبر مضيعًا للعلم، يعني لم يستفد به.

وهذا ينبغي أن يكون وصية لكل طالب علم:

- أن يتعاهد ما من الله به عليه من العلم، بماذا؟ بالمراجعة والمذاكرة والعمل أيضًا.
- ولهذا بعضهم قال: "قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ"
- وبعضهم قال: "قَيِّدُوهُ بِالْكَتَابَةِ" وكلاهما صحيح.

مسئوليتك وخدمتك مشغولتك

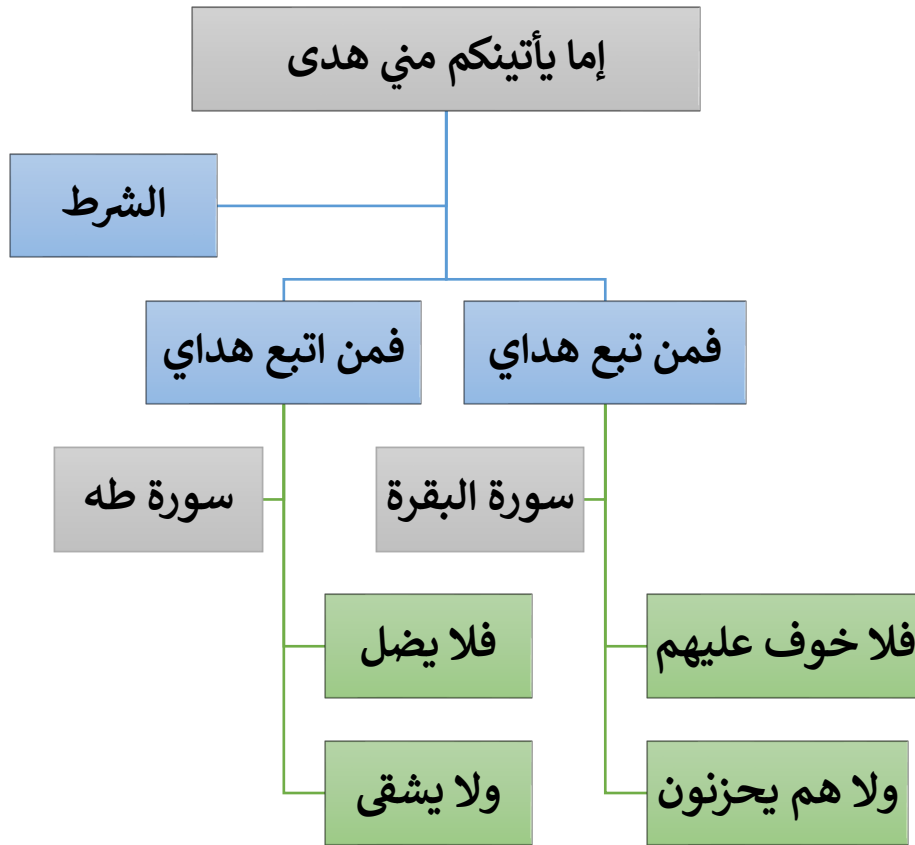
بين [إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ] و [قَدْ جَاءَكُمْ]
تأمل في كتاب الله



قد جاءكم	إمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ
(قَدْ) التأكيدية	(إِمَّا) الترقيبية
وهي في مقام البشرى السارة	التي جعلتنا نترقب
علم أكيد يكسر الصخر العنيد	١. ان الشَّرْطِيَّةَ الْمُؤَكَّدَةَ بِمَا
قَدْ :	٢. الدَّالَّةَ عَلَى اسْتِعْراقِ الزَّمَانِ
تدخل على الفعل ماضياً ومضارعاً.	توجب العناية و الاستقبال بحفاوة والتمسك
إذا دخلت على الماضي تفيد:	وَالْمَعْنَى :
١- التحقيق	- أَيِ وَقْتٍ
٢- التقريب	- أَيِ حِينٍ اِتَّكَمَ مِنْ يَهْدِي
	مرادفات تَرْقُبُ

		- ترقب تحين - انتظار ترصد - توقع - تفتن - بأمل ورجاء وتمني - تابع تسلسل الامر - لا تغفل عنه	

لفظة يأتينكم



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة (٣٨).

قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه (١٢٣).

لا يشقى

لا يضل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأعراف (٣٥).

لا يحزنون

لا خوف

لفظ قد جاء كسر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (الأنعام ١٠٤).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام ١٥٧).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (يونس ١٠٨).

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء ١٧٠).

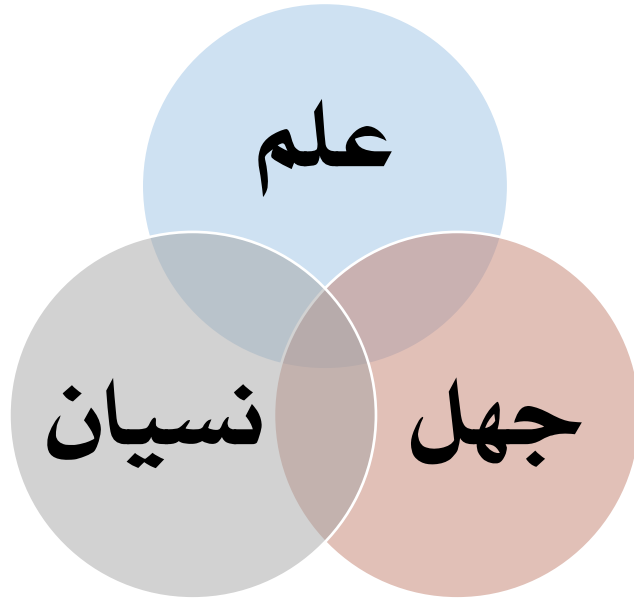
قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة ١٥).

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة ١٩).

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة ١٢٨).

مسئوليتك وذمتك مشغولتان

قد يعذر [النسيان] ولا يعذر [الجهل]



الجهل

- عارض مؤثر بحيث يعذر به صاحبه, فلا يؤخذ شرعاً, ويكون له به عذر مقبول إن كان جاهلاً, لكن ذلك في أمر لم يقصر في تعلمه

كأن :

١. جهل الحكم وهو حديث عهد بإسلام
٢. أو نشأ ببادية بعيدة عن العلماء فلم يجد من يعلمه.

أما إذا قصر في التعلم

- فلا يكون جهله عارضاً مؤثراً في عدم مؤاخذته
- بل يؤخذ بهذا الجهل لتقصيره في دفعه بالتعلم

في كتاب أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي

نبذة : قال عنه الذهبي: كان إماماً في أصول الفقه وأصول الدين عالماً بمذهب مالك، وعالماً بالتفسير ومشاركاً في علوم أخرى، وله المصنفات الكثيرة والمفيدة.

الكتاب : يبحث في علم أصول الفقه على المذهب المالكي تكلم فيه مصنفه في دقائق مهمة في القواعد الأصولية الفقهية، وأورد فيه فروقاً كثيرة في القواعد الأصولية المتشابهة والمتماثلة

يقع كتاب الفروق وبجاشيته إدرار الشروق على أنواء الفروق في دائرة اهتمام الباحثين والطلاب المهتمين بالدراسات الفقهية؛ حيث يندرج كتاب الفروق وبجاشيته إدرار الشروق على أنواء الفروق ضمن نطاق تخصص علوم أصول الفقه

قال القرافي ٦٨٤ هـ :

لأن القاعدة الشرعية دلت على أن كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجة للجاهل, فإن الله تعالى بعث رسله إلى خلقه برسائله, وأوجب عليهم كافة أن يعلموها ثم يعملوا بها, فالعلم والعمل بها واجبان, فمن ترك التعلم والعمل وبقي جاهلاً فقد عصى معصيتين لتركه واجبين, وإن علم ولم يعمل فقد عصى معصية واحدة بترك العمل, ومن علم وعمل فقد نجا.

وقال في الفروق أيضاً:

الفرق الرابع والتسعون بين قاعدة ما لا يكون الجهل عذراً فيه, وبين قاعدة ما يكون الجهل عذراً فيه: اعلم أن صاحب الشرع قد تسامح في جهالات في الشريعة, فعفا عن مرتكبها, وأخذ بجهالات فلم يعف عن مرتكبها, وضابط ما يعفى عنه من الجهالات الجهل الذي يتعذر الاحتراز عنه عادة, وما لا يتعذر الاحتراز عنه ولا يشق لم يعف عنه.

وجاء في هامش إدرار الشروق:

الفرق الثالث والتسعون :

- بين قاعدة النسيان في العبادات لا يقدر, وقاعدة الجهل يقدر, وكلاهما غير عالم بما أقدم عليه:
- الجهل والنسيان وإن اشتركا في أن المتصف بواحد منهما غير عالم بما أقدم عليه, إلا أنه يفرق بينهما من جهتين:

الجهة الأولى: أن النسيان يهجم على العبد قهراً؛ بحيث لا تكون له حيلة في دفعه عنه, بخلاف الجهل, فإن له حيلة في دفعه بالتعلم.

الجهة الثانية: أن الأمة قد أجمعت على أن النسيان لا إثم فيه من حيث الجملة, ودل قوله عليه السلام: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" على أن الناسي معفو عنه, وأما الجهل فليس كذلك

لأن من القاعدة التي حكي الشافعي في رسالته الإجماع عليها: أن المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله تعالى فيه.

	لماذا لا يلهج القلب ؟ أين لهجة القلب ؟ بيتا والحداد : جمع كل وجوه تضييع القلب قال شيخ الإسلام : إذا ما وضعت القلب في غير موضع ... بغير اناء فهو قلب مضيع
خطأ الموضع استعماله بغير المخلوق لأجله	الخطأ الأول (١) وضعت القلب في غير موضع استعماله في غير ما خلق لأجله [الضد]

خطأ
الموضوع
يمتليء بالضد



الخطأ الثاني

(٢) **بغير إناء** : لم يوصف بالإناء ليكون وعاء علم وإيمان

تأتيه حقائق الوحيين فلا تجد فيه قبولاً ولا موضعاً
كالعين التي فيها قذى مبصرة لكنها لا ترى المبصرات من القذى

تركه بطالا متذبذبا اهمله : بالغفلة والاستهانة

- فصار عرضة لتحريشات وحرب الشيطان

- لاهو في غير موضع ، ولا هو مطلق

انما محبوس : يحوم في اودية الأفكار - وتائه بالاماني -

منغمس بتتبع الشهوات

- فتن الدنيا

- مطالب الجسد

- شهوات النفس البشرية



قال ابن قيم الجوزية :

شغلوا قلوبهم بالدنيا و لوشغلوها بالله والدار الآخرة

١. لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة
٢. ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد

وقيل : إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا قعدت على موائد الآخرة
بين أهل تلك الدعوة وإذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها تلك الموائد

قلب مضيع فلا تتعجب من أوامر الضياع



فرص كبيرة تأتي مع الألم للقلب لكنها تضيق !!!



بسبب سجون دخل فيها القلب :



١. عوائق

٢. علائق

٣. عوائد

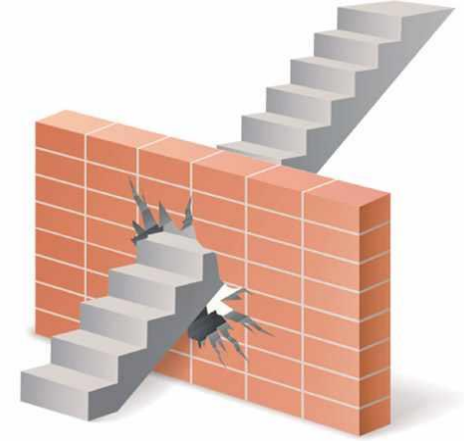
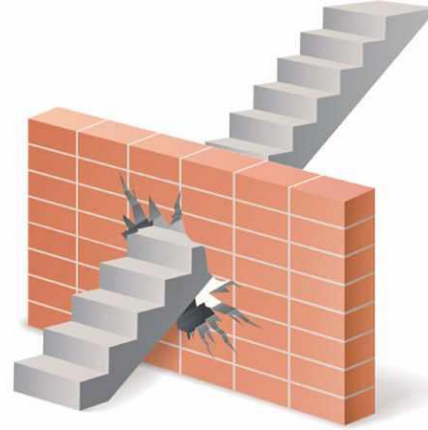
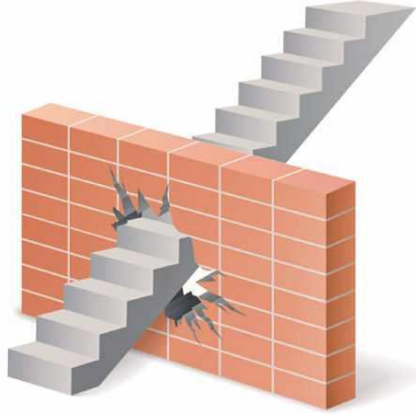
كمثال توضيحي يقول العلماء عن مشاهدة المسلسلات: **إلْفُ القبيح**

متلفٌ للإحساس والعقل.



قال الإمام الشافعي - رحمه الله :-
(من أحبَّ أن يفتحَ اللهُ قلبه ويرزقه العلمَ فعليه بالخلوة وقلة الأكل
وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف
ولأدب) « بستان العارفين - للنووي ١/٥٣ »

مراجعة شاملة لما سبق
وقفة سريعة
في المطلوب الأكيد اجتياز ثلاثة مفاصل



عوائق

عادة تعودتها فعوقت

علائق

عليقة تعلقت بها أيضا عوقت

عوائق

عائق يعيق



العوائق

منطقة نهائية (سلوك)

في اللغة : اعتادَ على يعتاد ، اعتَدَّ ، اعتيادًا
فهو مُعتاد ، والمفعول مُعتاد :-
اعتاد على : ألفه وتعوده ، صار عادةً وسلوكًا

العلائق

منطقة متوسطة بين المفسدين (آلية)

في اللغة : عَلِقَ : (فعل) عَلِقَ / عَلِقَ بـ / عَلِقَ في يَعْلَق ، عَلَوْقًا ،
فهو عالق ، والمفعول مَعْلُوق
إِسْتَمْسَكَ بِهِ . احتفظ به . نَشَبَتْ فِيهِ .

العوائق

وهي بداية المفسدة

في اللغة : عَائِقُ : (اسم) الجمع : عَوَائِقُ و عَوَقُ
اسم فاعل من عاقَ : مانع ، شاغل ، عقبة ، حائل
عاقٍ : (فعل) عاقَ يَعوق ، والجمع : عَوَائِقُ ،
عاقَهُ عن الشيء :

- مَنَعَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ
- صَرَفَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ
- شَغَلَهُ عَنْهُ

إعاقَة : (اسم) مصدر أعاقَ

الإعاقَة عن: الإحباط والتثبيط والعرقلة

ومنها :

- طرق التفكير الخاطئة
- عدم ضبط المشاعر
- اضطرابات الشخصية
- أسلوب وسلوك (الاندفاع - الفوضوية - وغيرها)

ومنها :

- جميع العادات والتقاليد
- التي لا تعين على الطاعة
- لا تعين عالمنهج
- تساهم في الرجعية
- تساهم بالفشل

ومنها :

- التعلق اعتماد بمجرد زوال المعتمد عليه تسقط انت
- ، وهو دليل على انها علاقة سلبية
- الاعتماد على غير معتمد
- منصب - الناس البشر - المادة - الاغنية - العلاقات
- الجاه

العلاقة الطبيعية : H

العلاقة الغير طبيعية : T وهي لا تكون الا لله

فكرت تعوقت تعلقت تعودت

تأملات في الأخبار عن الخاسرين :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ (٣١)

قال تعالى (هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ سورة ص

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ الزمر (٣١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ غافر (٤٧).



مراجعة شاملة لما سبق

الهولاء

ينبسط أليق عمل القلب

الهولاء يهولاء بصالحى إله الحضيض

الحضيض : أسفل سافلين، كناية عن الرداءة والدناءة



نقطة ارتكاز مبحث الهوى آية من كلام الله



قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الجاثية (٢٣)

القاعدة

ما أهلك الدين والدنيا غير الهوى المسلط على العقول والنفوس
فهو مفسد لأعمال القلوب مشبط لآلية العمل

سبق تدارسنا

١. الهوى لغة
٢. اشتد التحذير في الدعامات الثلاثة
٣. التحذير في القرآن الكريم
٤. التحذير في السنة
٥. التحذير في كلام خير القرون

تابع

التحذير ورد في كلام الشعراء

ثم قال

قاد الهوى الفجارَ فانقادوا له .. وأبث عليه مقادة الأبرارِ
تهوى نفوسُهم هوى أجسامهم .. شغلا بكل دناءة وصغار

وهو القائل

كن مثل نفسك في السمو إلى العلى .. لا مثل طينة جسمك الغدارِ
فالنفس تسمو نحو علو مليكها .. والجسم نحو السفلى هاو هاري

وهو القائل

لكن هاتيك الطبيعة في الفتى .. مما تُلط عليه بالأستارِ
ولصمته عن ذكرها أولى به .. من عدها في الفخر عند فخارِ
فيها وفيك طبيعة أرضية .. تهوي بنا أبداً لِشَرِّ قرارِ
هبطت بآدم قبلنا وبزوجه .. من جنة الفردوس أفضل دارِ
فتعوّضا الدنيا الدنية كاسمها .. من تلكم الجنّات والأنهارِ
بنست لعمرك الله تلك طبيعة .. حرمت أبانا قرب أكرم جارِ
واستأسرت ضعفى بنيه بعده .. فهُم لها أسرى بغير إيسارِ
لكنها مأسورة مقسورة .. مقهورة السلطان في الأحرارِ
فجسومهم من أجلها تهوي بهم .. ونفوسهم تسمو سمو النارِ

ابن المقفع ١٤٢هـ

سئل : عن الهوى

فقال : هوان سرقته نونه

فأخذه شاعر فنظمه وقال :

نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا

ولعبد الله بن المبارك ١٨١هـ :

ومن البلايا للبلاء علامة ألا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع

وقال الأصمعي ٢١٦هـ سمعت رجلا يقول :

إن الهوان هو الهوى قلب اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال آخر :

إن الهوى لهو الهوان بعينه فإذا هويت فقد كسبت هوانا
وإذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لحبك كائنا من كانا

الديوان « العصر العباسي » ابن الرومي ٢٨٣هـ « يا ضارب المثل المزخرف مطريا ولقد رأيت معاشرًا جمحت بهم .. تلك الطبيعة
نحو كل تبار

ولقد رأيت معاشرًا جمحت بهم *** تلك الطبيعة نحو كل تبار
تهوي نفوسهم هوى جسومهم *** سفلًا لكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى *** منه الهوى بأهله فحذار

ولابن دريد ٣٢١هـ :

إذا طالتك النفس يوما بشهوة وكان إليها للخلاف طريق
فدعها وخالف ما هويت فإنما هواك عدو والخلاف صديق

ابن القيم : يخيـرك

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... واختر لنفسك أحسن الإنسان
فالقلب مضطر إلى محبوبه الـ ... أعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه ... تجريد هذا الحب للرحمن

فإذا تخلص منه أصبح حائرا ... ويعود في ذا الكون ذا هيمان

ابن القيم : يحمده الله الذي نجاه من الهوى
فوحق نعمتك التي أوليتني ... وجعلت قلبي واعي القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى ... فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى ... بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شرابي المنهل العذب الذي ... هو رأس ماء الوارد الظمان
وعصمتني من شرب سفل الماء ... تحت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألى ... حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم ... وتمسكوا بزخارف الهديان
وأريتني البدع المضلة كيف ... يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
شيطانه فيظل ينقشها له ... نقش المشبه بصورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في ... التحقيق مثل اللال في القيعان

ما أهلك الدين والدنيا

غير الهوى المسلط على العقول والنفوس

تأمل
توظيف الشعر
العربي لأغراض
الشريعة ومقاصدها



فائدة : الهوى مسلط على العقول

- من أبحاث التفكير ...
- يفسد عمليات التفكير
- وهو من المعوقات
- ليس هذا محل الكلام عنه

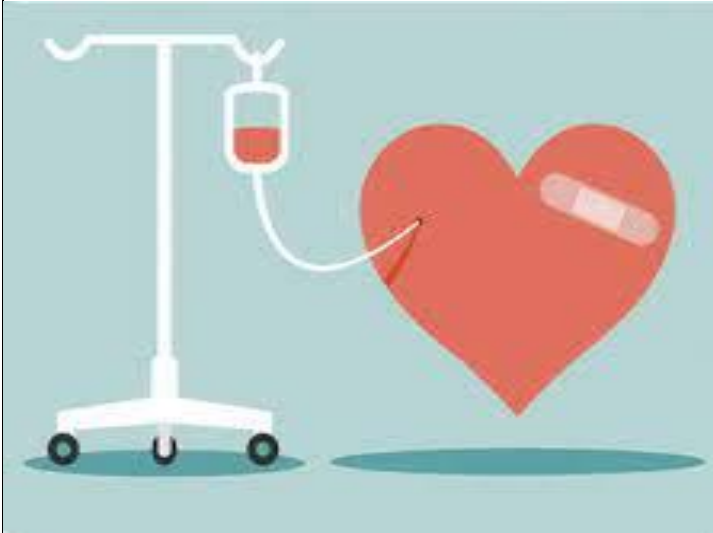
فائدة : الهوى مسلط على النفوس

- من أبحاث التعامل مع النفس البشرية
- يفسد الرغبة والشهوة
- وهو من المعوقات
- ليس هذا محل الكلام عنها

إذا تسلط الهوى على مدخل العقل ومدخل النفس

فكيف حال القلب ... !!!

١. قلب مريض
٢. قلب مستهلك منهك
٣. قلب مسلوب الإرادة والعزم والهمة



وكيف ستكون آلية عمل القلب !!! اعلم أن القلب له (آلية عمل)

له آلية عمل منظمة منضبطة وفق سنن الهيّة ...

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب ٤)

٤. قلب مشنت

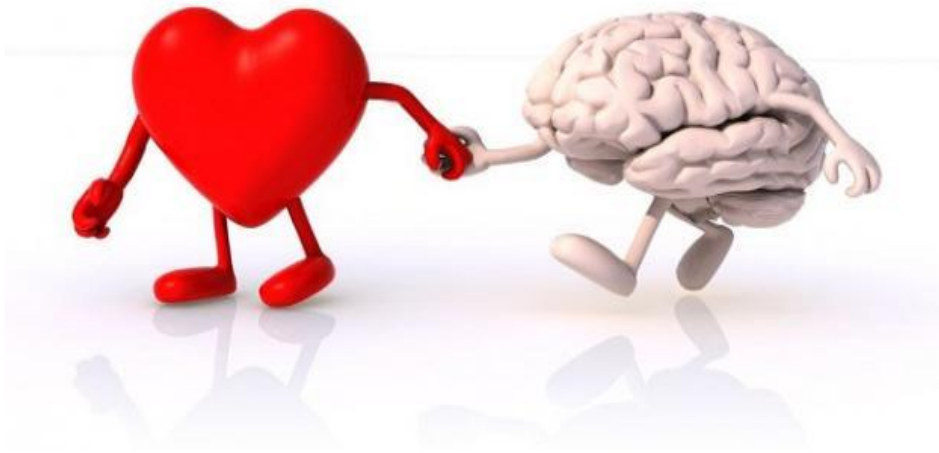
٥. قلب غير موجه

٦. قلب ممتليء من السوى



للتذكير القلب

القلب مخلوق ليعمل
[خُلِقَ لأعمال الأكيد]



القلب يتغذى بالعلم الأكيد
[اذا تغذى بالأكيد الصافي صار قلب صحيح سليم]



القلب فيه إرادة وعزيمة العمل

فهو يريد أن يعمل

[الإرادة والعزيمة مناطها في القلب]



وقوة المؤمن في قلبه وهي : قوة الإيمان
قال د. عبد الرزاق البدر : **عليها مدار العمل وهي المحركة**
أ.هـ

قال الشميطة ابن عجلان - رحمه الله - : [إن الله عز
وجل جعل قوة المؤمن في قلبه ولم يجعلها في أعضائه ،
ألا ترون الشيخ يكون ضعيفاً يصوم الهواجر ويقوم الليل
، والشاب يعجز عن ذلك !] .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء « من الطبقة الأولى من التابعين » شميطة بن عجلان
قال الاصبهاني حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا عبد الله بن يحيى ، قال : ثنا الحسين بن جعفر القتات ، قال : ثنا عبد الله بن أبي زياد ،
قال : ثنا سيار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا عبيد الله بن شميطة ، سمعت أبي يقول إذا وصف الموقنين - : **أُتاهم من الله أمر وقدهم**
عن الباطل : فأسهروا العيون وأجاعوا البطون ، وأظمئوا الأكباد ، وأنصبوا الأبدان ، واهتضموا الطارف والتالد .

الطارف: (مصطلحات)

بكسر الراء ، من المال: الحديث

ضد التالد ومنه: ذهب بالتالد والطارف

من أجمل الموضوعات موضوع (عمليات القلب)

القلب يهتم أولا بالأكيد مخلوق للعلم النازل من الحميد ..

يتحسس ويتوجس [لا يتعاطى الباطل]

الا بالغش والتضليل والتدليس عليع فنستطيع ان نقول ان الباطل من اعمال ماوراء القلب
[.....]



القلب يهتم لترتيب الملفات الكثيرة

[ملفات المهمات والمطلوبات والأولويات ، يعطي المهمات أرقام]



القلب له آليات عمل

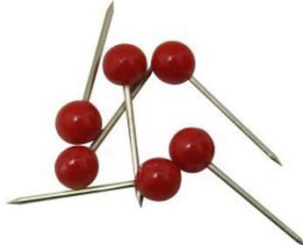
تحتاج الى وقت وكل عملية تحتاج وقت بحسبها

وهو وقت افتراضي لأداء أي مهمة





كيف يعمل قلب مصنوب بدباييس الهولع المذموم



الهوى دباييس جارحت

غرسها في القلب يعتبر من إصابات القلوب
(يعطل الية عمل القلب) او يعرقلها او يوقفها تماما
والدباييس أنواع

فالهى إما أن يصيبك في الشبهات أو في الشهوات
والاصابات منها الإصابة الغزيرة الخطيرة ومنها الإصابة
البسيطة الطفيفة ولا تخلو الإصابة من آثار تسري سريان الدم
في العروق الى الأعضاء
الى أن تتفاجأ أنت نفسك بالنتائج والآثار الظاهرة أمام عينك

جميع المعاصي والبدع تعتبر....

نتائج

نتائج

نتائج



(راقب الملف الأهم)

الملف الأهم في حياتك الملف المسؤول عن إرسال الأوامر لكل الجوارح ، فحدث
النتيجة



ملف القلب ما هو وكيف يعمل

- كل النتائج السلبية
- كل البدع
- كل المعاصي
- إنما تنشأ من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله .

كما يقول ابن رجب رحمه الله . قال تعالى: {فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ} [القصص: ٥٠].
وإن الهوى ليطمأدى بصاحبه حتى يتمكن منه حتى يعسر عليه تركه، وكما يتجارى الكلب بصاحبه، وربما زاد حتى يصير صنما في قلبه وإلها يعبد من دون الله

قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) [الفرقان: ٤٣].

وليست عبادة الهوى أن يسجد له ويصلي له ويصوم، وإنما كما قال قتادة: "هو الذي كلما هوي شيئاً ركبه، وكلما اشتهى شيئاً أتاه، لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى".

وهؤلاء هم الذين أخبر الله عنهم وحذر منهم فقال: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (الجاثية: ٢٣)

المسألة يعالجها جمهور المفسرين

في تفاسيرهم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الجاثية (٢٣).

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ الجاثية (٢٣).

القرطبي

المعنى أفرأيت من ينقاد لهواه ومعبوده تعجيبا لذوي العقول من هذا الجهل

ابن كثير:

- أي: إنما ياتمر بهواه، فمهما رآه حسنا فعله، ومهما رآه قبيحا تركه
- وهذا قد يستدل به على المعتزلة في قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين.
- وعن مالك فيما روي عنه من التفسير: لا يهوى شيئا إلا عبده.
- قال القرطبي وقال عكرمة: أفرأيت من جعل إلهه الذي يعبد ما يهواه أو يستحسنه، فإذا استحسن شيئا وهويه اتخذه إلهها.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ الجاثية (٢٣).

ابن كثير:

يحتمل قولين:

- أحدهما: وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك
- والآخر: وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه، وقيام الحجة عليه.
- والثاني يستلزم الأول، ولا ينعكس.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ الجاثية (٢٣).

ابن كثير:

- أي : فلا يسمع ما ينفعه
- ولا يعي شيئاً يهتدي به
- ولا يرى حجة يستضيء بها

قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴾ الجاثية (٢٣).

ابن كثير :

كقوله : (من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون) [الأعراف : ١٨٦] .
وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩) هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٢٠)﴾ {الجاثية: ٢٠-١٨}

قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ الجاثية (٢٣).

السعدي :

ما ينفعكم فتسلكونه وما يضركم فتجتنبونه

تأمل تأمل

قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ الجاثية (٢٣).

قال القرطبي

قال الشعبي : إنما سمي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار .

قال ابن عباس : ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمه

- قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف (١٧٦).
- وقال تعالى : قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ الكهف (٢٨).
- وقال تعالى : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ الأنعام (١١٩).

- وقال تعالى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ القصص (٥٠).
- وقال تعالى : قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ص (٢٦). هـ.

ثم أورد القرطبي رواية أوردها الحاكم وإبي داود وابن ماجه

ما ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين کتاب الرقاق کتاب الرقاق حديث رقم ٨٠٢٩

٨٠٢٩ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَنبَأَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ مَزِيدٍ الْبَيْرُوتِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورَ ، ثَنَا عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ : لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا ، أَنَا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلًا فَقَالَ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا بُدَّ لَكَ مِنْ طَلَبِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسِكَ وَدَعَهُمْ وَعَوَامَهُمْ ، فَإِنْ وَرَأَيْتُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ صَبْرٌ فِيهِمْ كَقَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ أَجْرُ خَمْسِينَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

وفي رواية في سنن أبي داود كتاب الملاحم باب الأمر والنهي حديث رقم ٣٨٣٩

٣٨٣٩ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } ؟ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (بَلِ انْتِمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً ، وَاعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْكَ - يَعْنِي - بِنَفْسِكَ ، وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ ، فَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ ، وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ)

وفي رواية سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم حديث رقم ٤٠٤٥

٤٠٤٥ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ ، قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } ، قَالَ : سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (بَلِ انْتِمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً ، وَاعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ ، فَعَلَيْكَ خَوِصَّةُ نَفْسِكَ ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، الصَّبْرُ فِيهِمْ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا ، يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ)

مفردات الحديث :

(شحا) الشح : أشد البخل والحرص على متاع الدنيا.

(مطاعا) مطاعا : مرضيا عنه.

(وهوى) الهوى : كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيهِ ويميل إليه.

(مؤثرة) مؤثرة : مفضلة على الآخرة.

(خويصة) خويصة : تصغير خاصة والخاصة الذي اختصصته لنفسك.

أيضا أورد القرطبي

ما راه الإمام الطبراني والبزار بسند حسن

ففي المعجم الأوسط للطبراني باب الميم باب الميم من اسمه : محمد حديث رقم ٥٦١٠

٥٦١٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُدُوعِيُّ قَالَ : نَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزْرَةَ قَالَ : نَا حُمَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَرَشِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : شَحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ ، وَاعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ مِنْ الْخِيَلَاءِ ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَّاتٌ : الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَاقَةِ ، وَمَخَافَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ (لَمْ يَزَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الْحَسَنِ إِلَّا حُمَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ ، تَفَرَّدَ بِهِ : إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزْرَةَ (رواه البزار والطبراني وحسنه الألباني).

الشح

- الشح مجمع من الرذائل الخلقية التي عواقبها المدمرة المهلكة
- ما ابتلى امرؤ بالشح إلا أصبح جرثومة شر وفساد ومصدر فتنة وبلاء
- وفي مقدمتها الحقد والبخل والحسد، فالشحيح بخيل حقير النفس، يتطلع إلى ما في أيدي الناس، وييخل بما عنده، ويتكالب على جمع المال والحطام ويحرم منه نفسه وأهله وأولاده، وهو حسود حقود، يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ويتمنى زوال النعم عن غيره، ويغلي صدره بالحقد، كلما رأى رجلا قد تفضل الله عليه وأحسن إليه. ومن هنا تحدث الفتن والخصومات، وتنشأ الشرور والعداوات، وتنقطع حبال المودة والإخاء، وتقوى أسباب الكراهية والعداء

ومكافحة الشح تكون بالتعود على الكرم والجود والسخاء، وسلامة الصدر من الغل والحقد والحسد والبغضاء، والرضا بقضاء الله وقدره، والزهد فيما في أيدي الناس، والتخلق بالشجاعة والإقدام، وبذل النفس والمال في سبيل الذود عن الكرامة والعرض والدين.

الهوى

الهوى المتبع

- فهو ميل النفس إلى شهواتها، واتباعها لنزواتها، وإيثارها جانب المعاصي والملذات والفجور
- بحيث يكون الإنسان تابعا لهواه، وعبدًا لشیطانه
- وقد خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته من اتباع الأهواء، وخشي عليها شهوات الغي والضلال،
- واتباع الهوى يورث ضعفا في الدين، ورقة في العقيدة، ووهنا في الخلق، ونزوعا إلى الخطايا والآثام، وعدم التورع عن مقارفة الحرام.
- والهوى المتبع إله مزيف، عبده الناس منذ القدم، واتخذوه ربا يسمع قوله، ويطاع أمره، ويتبع وحيه
- واتباع الهوى، يصد عن الحق، ويبعد عن الهدى
- ولذلك يجب على المسلم أن يتجرد من أهوائه، وأن يصدر في أقواله وأفعاله عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، بأن يتقيد بأداب الشرع، وأحكام الدين، بحيث يكون جميع أهوائه ورغباته تابعة لسنن الحق وطرق الهدى والصواب، قال صلى الله عليه وسلم: [لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به] (حسنه ابن حجر وصححه النووي).

إعجاب المرء بنفسه

إعجاب المرء بنفسه، (أو برأيه) كما في الرواية الأخرى..

- فهو الرضى عنها، والاعتداد بها
- وهو مقدمات العلو
- وهو يجر إلى الفخر والتكبر، والعزة بالإثم، والبغى بغير الحق.
- وإعجاب المرء بنفسه، واتكاله على رأيه، معناه الاستبداد بالأمر، ورفض النصيحة والمشورة، ومدافعة الحق، ومن ثم الوقوع في الباطل، واتباع الأهواء..
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [بينما رجلٌ يمشي في حلةٍ، تعجبهُ نفسه، مرجُلٌ جمتهُ، إذ خسف اللهُ به، فهو يتجلجلُ إلى يوم القيامة] (رواه البخاري عن أبي هريرة)
- علاجه وصفة موجودة في القرآن سنذكرها : في فقرات قادمة

دبوس الشبهات

وهو أخطر دبوس

شبهة: (اسم) الجمع : شُبُهَات و شُبُهَات و شُبُهَة

الشُّبُهَةُ : التباس، غموض، شك

الشُّبُهَةُ (في الشرع) : ما التبس أمره فلا يُدْرَى أَحِلَّالٌ هو أم حرام، وحق هو أم باطل

حامت الشُّبُهَةُ ضده / حامت الشُّبُهَةُ حوله: دارت حوله وتركزت فيه

مَا زَالَ تَحْتَ الشُّبُهَةِ : مُرْتَابٌ فِي أَمْرِهِ، أَيْ مَا زَالَ يَدْعُو لِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِ

إِشْتَبَهَ: (فعل) : اشتبه / اشتبه ب / اشتبه على / اشتبه في يشته ، اشتباهًا ، فهو مُشْتَبِهٌ ، والمفعول مُشْتَبَهٌ به اشتبهت الأشياء:

تقاربت وتماثلت من وجه ما

إِشْتَبَهَ فِي أَمْرِهِ : شَكَّ فِيهِ | إِشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: اِلْتَبَسَ عَلَيْهِ | اِشْتَبَهَ فِي الْمَسْأَلَةِ: شَكَّ فِي صَحَّتِهَا

فتنة الشبهات الأخطر :

- ولا شك أن فتنة الشبهات أعظم ضرراً، وأشد خطراً من فتنة الشهوات
- لأن الشبهات إنما تكون في العقائد والأساسيات، والأصول والمسلمات، فإذا تواردت على القلب أضعفته، وحرفته عن صحيح المعتقد، وربما أصابه الشك والحيرة، وقد لا يقتنع صاحبه بشرع الله، لا يسلم لأمره، ولا يرضى بدينه
- ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله: "واتباع الأهواء في الديانات أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات".

يقال : هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ :- :

مِنْ أَصْحَابِ الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ وَالْهَزْطَةِ

وفي التنزيل العزيز: قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ الجاثية (٢٣).

كان اتباع الهوى

- من أعظم الأسباب التي منعت الكفار في كل زمان . والمشركون في عهد النبي عليه الصلاة والسلام .
- من اتباع الحق وترك ما هم عليه من الشرك
- ومخالفة كلام الأنبياء لاتباع ما كان عليه والأجداد والآباء
- فتركوا الحق لاتباع الهوى
- قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ القمر (٣).
- قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَالِهِ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ النجم (٢٣).

وأهل الكتاب إنما حملهم على الكفر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم

- أنه لم يوافق هواهم، ولم يأت من بني إسرائيل على مرادهم وجاءت شريعته مخالفة لهوى نفوسهم
- فكذبوه، مع يقينهم بأنه رسول من الله تعالى إليهم وإلى العالمين قال تعالى: {أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} (البقرة: ٨٧)

ثم الهوى هو أصل كل بدعة إلى قيام الساعة :

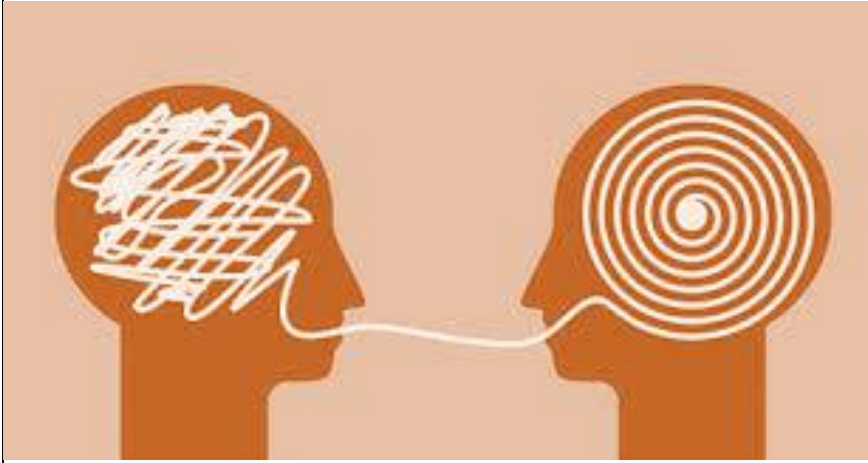
- فأهل البدع استهوتهم مقالات فاعتنقوها وهويت نفوسهم أموراً فسلموا بها ولها وقبلوها، وحملتهم على سفك الدماء الحرام وتكفير المسلمين فأطاعوها، وإنما كله بسبب الجهل والهوى.
- والذين قالوا على الله بغير علم، فأنكروا عنه ما أثبتته لنفسه، وأثبتته له رسوله الكريم، وعاشوا ما بين معطل يعبد عدماً أو مشبه مجسم يعبد صنماً، تعالى الله عما يقول الظالمون الجاهلون علواً كبيراً. وإنما حملهم على ذلك الهوى والإعجاب برأيهم وترك الكتاب والسنة.

وعلامه صاحب الهوى

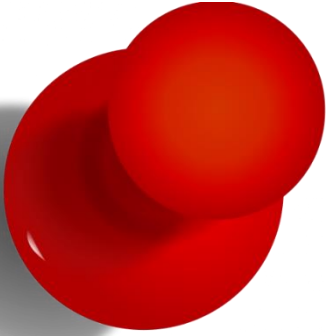
أنه لا يقبل أدلة الكتاب والسنة ويرد ما يخالف هواه

مثالها : من أهل الأهواء

- الذين يتحدثون عن حقوق المرأة وهم أجهل الناس بها يصورون للناس ظلم الإسلام لها في الزي والميراث وعدم مساواتها بالرجل هم في الحقيقة هم في حقيقتهم أهل أهواء.
 - والذين يهاجمون الحجاب الشرعي ويزعمون أنه بدعة جاهلية، ولا أصل له في الدين، وأنه تخلف يعطي العقل والفكر هم في حقيقتهم أهل أهواء.
 - والذين يطعنون في تعاليم الإسلام ويصفونها بالرجعية والتخلف والهمجية، هم أهل أهواء.
- وكل هؤلاء ينبغي على المسلم أن يحذر منهم ولا يسمع لهم، وهم داخلون في تحذير السلف وتحذير الله تعالى في قوله: {ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً}.



دبوس الشهوات



شهوة: (اسم) الجمع : شَهَوَات ، و أَشْهِيَّةٌ ، و شُحَّى
الشَّهْوَةُ : الرغبة الشديدة
الشَّهْوَةُ : ما يُشْتَهَى من المَلَذَّات المادية

- الشريعة : لم تعارض الشهوة البشرية ، انما جاءت مقرة بسائر الشهوات البشرية
- لكن الشريعة : منظمة لها مهذبة لها ليكون بلوغها في أجمل صورها و أنفعها

فإن ثارت شهوات العبد صارت دبائيس قلبية معوقة لآلية عمل القلب
قال العلماء والهوى : وإن كان في الشهوات أوسع إلا إنه في الشبهات أضر وأشنع.

- فمن الناس من يكون هواه في الرياسة والملك
- ومنهم من تكون شهوته في الرفعة والشهرة
- ومنهم من هواه في الجاه والسلطان
- وكثير منهم من يستهويه حب المال
- وأكثر منهم من يكون هواه في النساء ما بين مشاهدات واختلاط وسماع حتى يصل الى الوقوع في الفاحشة، أعاذنا الله وإياكم منها
- كل يهوى بحسب ميوله الشخصية

فالهولاء من معوقات أليخ عمل القلب

وهو المسؤول عن النتائج السلبية

انها مراتب الانحدار

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ الكهف (٢٨).

قال البغوي رحمه الله تعالى:

"فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن أن يهجره ويتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً".

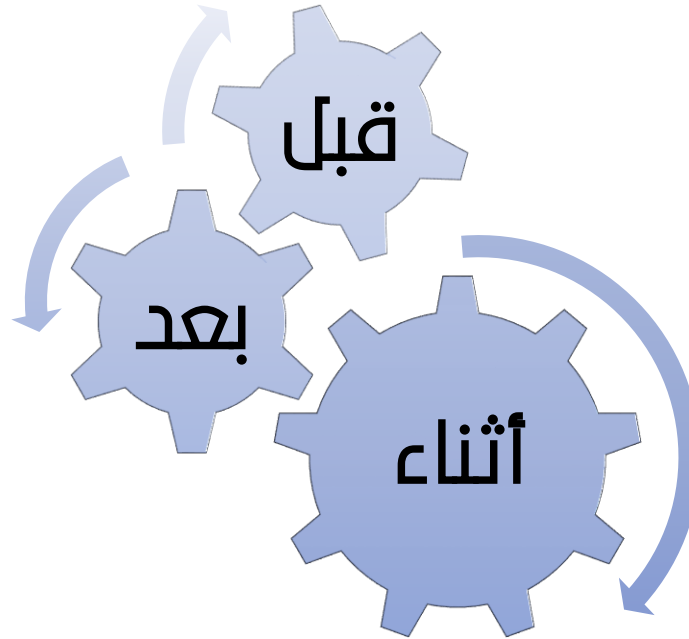
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا

وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ

وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

التوقيت الذي يعترض فيل الهولع علاج عمليات القلب

قبل العبادة و أثناء العبادة و بعد العبادة



نموذج قبل العبادة

قبل معرفة الحق : يصده عن النظر فيه فلا يتبين له الحق
 (إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدٌ ۚ قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَزَاءَ لَئِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ النحل

نموذج أثناء العبادة

أثناء التعرف على الحق :

- لا يستفيد من المداخل القلبية لا يستفيد من المقروء من المسموع من المشاهد
 - في اثناء عرض الحق عليه : يمارس الجدال والنقاش والمرء وفنون الرد
- قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۖ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾)
١. **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾** كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾
٢. قال تعالى : (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾** ثَانِي عَظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْخَرْقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ الحج
٣. قال تعالى : (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغُذُّ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۗ** ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ الحج

نموذج **بعد** العبادة

بعد معرفة الحق : يتكبر على الحق

قال تعالى : (**وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾** يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشَّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾

قال تعالى : (**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا ۖ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِزِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾

علاج الجنان فلي آل عمران

وصفة علاجية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران (٢٠٠).

اصبروا

في الله

متعلقها ربوبية الله

قال تعالى : (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧)) المدثر

وصابروا

بالله

متعلقها بالالوهية

ورابطوا

مع الله

متعلقها القنوت والتبتل

قال الطبري: ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه.

والمصابرة بين طرفين :
١. مجاهدة بينك وبين نفسك
٢. مجاهدة بينك وبين الشيطان

الرباط : تقال لكل منتظر ربط نفسه وحبسها لطاعة يتحراها وينتظرها ، كرباط الخيل في انتظار الفزع

هو : اختبارنا بجهد ما قبل العمل

فيجاهد نفسه لدخول العمل واعتراض القواطع والمصداق والشهوات
عقبة يستوحش منها المبتدئين المترفين
وعندها يقعون ويقعدون مع الخالفين

جهادك اثناء العمل
ان تأت بحق العمل وواجبه

عقبة يجزع منها العامة

جهاد في رعاية العمل

بالثبات عليه واعداد العدة له من قبل ومن بعد
ولزوم الثغر حذار هجمات العدو
عقبة يقع فيها كلهم
الا اهل العزائم والهمم

ينشط فيها الشيطان :

يبدأ بك قبل ان تبدأ بالعمل

١. يخوفك ويهددك
٢. فان لم يستطع أغراك بالتسويق والتأجيل
٣. فان لم يستطع يشكك ويناقشك ويشبه عليك

يبادر الشيطان

لما فرطت من عقبته الأولى
يلج على التالية : فهو ملحاح بطيء اليأس
فيسعى بإشغالك عن العمل
(أقلها) ان يشغل قلبك
فلما لم يوقفك أوقف قلبك عن مهامه

يحاول الشيطان :

لأنك فرطت منه بمرحلتين وفزت بعمل صالح
فيشن عليك غارات ويترصد الثغرات
فلا يزال يراغمك في العمل

نور أن : القلب يمرض و يصدأ و يعري و يجوع

الموضوع اكبر مما تتصور



قال ابن القيم :

- القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفأؤه في التوبة والحمية
- ويصدأ كما تصدأ المرأة، وجلأؤه بالذكر
- ويعري كما يعري الجسم، وزينته التقوى
- ويجوع ويظماً كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة، والتوكل، والمحبة، والإنابة.

مبحث الأمراض : منها ابتلاءات ومنها عقوبات والله المستعان

مصادر العلم والإيمان مع خصلت الفرار

اين تحبس نفسك – وعن من تحبس نفسك
من وصايا سورة الكهف

	الخطوة الأولى : قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ الكهف (٢٨). قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الكهف (٢٨). تصبير النفس التي من شأنها التغيير والتبديل والأهواء : قال الطبري - يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - (واصْبِرْ) يا محمد (نَفْسَكَ) أصحابك قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ التصبير بمعية آخرين : قال الطبري - (الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها مدة التصبير :	

قال السعدي :

{ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ } أي: أول النهار وآخره

ففي حديث :

لَأَنَّ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنَّ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٦٦٧)، وَأَبُو يَعْلَى (٣٣٩٢)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ((الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ)) (٦٠٢٢) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون المري ، حدثنا ميمون بن سياه ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله ، لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم مناد من السماء : أن قوموا مغفورا لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات " تفرد به أحمد ، رحمه الله .

وقال الطبراني : حدثنا إسماعيل بن الحسن ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب ، عن أسامة بن زيد عن أبي حازم ، عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال : نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في بعض أبياته : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) فخرج يلتمسهم ، فوجد قوما يذكرون الله تعالى ، منهم ثائر الرأس ، وجافي الجلد وذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم وقال : " الحمد لله الذي جعل في أمي من أمري الله أن أصبر نفسي معهم " عبد الرحمن هذا ، ذكره أبو بكر بن أبي داود في الصحابة وأما أبوه فمن سادات الصحابة ، رضي الله عنهم .

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ الْكَهْفُ (٢٨).

هدف التصبير

الطبري : (يُرِيدُونَ) بفعلهم ذلك (وَجْهَهُ) لا يريدون عرضا من عرض الدنيا.
السعدي : يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد، ما لا يحصى.

(وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)

مدة التصبير :

الطبري

يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ولا تصرف عينك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفار، ولا تجاوزهم إليه ، وأصله من قولهم: عدوت ذلك، فأنا أعدوه: إذا جاوزته.

السعدي : أي: لا تجاوزهم بصرک، وترفع عنهم نظرك.

قال القرطبي :

وروي عن الحسن " ولا تعد عينك عنهم " أي لا تتجاوز عينك إلى غيرهم من أبناء الدنيا طلباً لزيبتها ; حكاة اليزيدي . وقيل : لا تحتقرهم عينك ; كما يقال فلان تنبو عنه العين ; أي مستحقراً .

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف (٢٨).

السعدي :

فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة، فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويقبل على اللذات والشهوات، فيضيع وقته، وينفرط أمره، فيخسر الخسارة الأبديّة، والندامة السرمدية،

الخطبة الثانية

صنف لا تصرف لهم طاعة

قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿ وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ الكهف (٢٨).

فإن غفل قلبه + اتبع هواء = انفرطت على العبد أموره كلها

السعدي :

١. غفل عن الله، فعاقبه بأن أغفله عن ذكره.
 ٢. { وَاتَّبَعَ هَوَاهُ } أي: صار تبعا لهواه، حيث ما اشتتهت نفسه فعله، وسعى في إدراكه، ولو كان فيه هلاكه وخسرانه، فهو قد اتخذ إلهه هواه، كما قال تعالى: { أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم { الآية.
 ٣. { وَكَانَ أَمْرُهُ } أي: مصالح دينه ودنياه
 ٤. { فُرْطًا } أي: ضائعة معطلة.
- فهذا قد نهى الله عن طاعته، لأن طاعته تدعو إلى الاقتداء به
١. طاعته تدعو إلى الاقتداء به
 ٢. ولأنه لا يدعو إلا لما هو متصف به
 ٣. ودلت الآية، على أن الذي ينبغي أن يطاع، ويكون إماما للناس، من امتلأ قلبه بمحبة الله، وفاض ذلك على لسانه، فلهج بذكر الله، واتبع مرضي ربه، فقدمها على هواه، فحفظ بذلك ما حفظ من وقته، وصلحت أحواله، واستقامت أفعاله، ودعا الناس إلى ما من الله به عليه
- فحقيق بذلك، أن يتبع ويجعل إماما، والصبر المذكور في هذه الآية، هو الصبر على طاعة الله، الذي هو أعلى أنواع الصبر، وبتمامه تتم باقي الأقسام. وفي الآية، استحباب الذكر والدعاء والعبادة طرفي النهار، لأن الله مدحهم بفعله، وكل فعل مدح الله فاعله، دل ذلك على أن الله يحبه، وإذا كان يحبه فإنه يأمر به، ويرغب فيه. أ.هـ

ابن كثير

- أي : شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا
- (واتبع هواه وكان أمره فرطا) أي : أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياع ، ولا تكن مطيعا له ولا محبا لطريقته ، ولا تغبطه بما هو فيه ، كما قال تعالى : (**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى**) [طه : ١٣١]